محبة ... تعطي فرح كبير

iCare تصبح bookmark تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

تياغو من البرازيل

كنت بصف حيث لا أحد كانت تهمه الدراسة. كنت أجلس بالخلف، لا أتحدث ولا أشارك بأنشطة المجموعات المختلفة، خوفاً من أن أنجرّ مع رفقة سيئة.

لم أكن أعرف حتى اسم الصبي الجالس بجواري. هو، من الناحية الأخرى، لم يكن يفعل شيئاً غير اللعب بالموبايل. بعد أيام قليلة قررت أن أغيّر الشعبة. كنت أرى أنه من المستحيل أن أعيش المحبة بمحيطٍ مثل هذا.

بعد بضعة أشهر عرفت أن رفيقي القديم بالمقعد دخل السجن بسبب جريمة فظيعة. كانت صدمة بالنسبة لي: أنا أيضاً مذنب من ناحية ما بهذا الأمر! وكم من الأفكار التي جاءتني الآن عن كيف كان يمكنني أن أحبه وأن أظهر له نوع آخر من الحياة وأنا على العكس حتى لم أحاول، واستسلمت فوراً...

فوعدت نفسي: "شئ مثل هذا لا يمكن أن يحدث مرة أخرى أبداً!".

بالتالي قررت أن أحقق ذاتي بشكل جديد مع رفاقي، مبتدئاً يومي بقول أحلى "صباح الخير"!

تحية ليست رسمية، لكن يمكنني أن أعطي لمن أوجهها له التأكيد بأنه محبوب. وكان رائعاً! رويداً رويداً بعض من رفاقي بدأوا يقولون لي: "أنت لا تعرف كم يساعدني أن أسمع مَن يقول لي "صباح الخير"، أنت الشخص الوحيد الذي يعاملني بشكل حسن".

اليوم أعرف بشكل أفضل كثيراً الأشخاص الذين معي بالصف (بالفصل) ورأيت أنه عندما تبدأ بلفتة صغيرة يمكن أن تُغيّر ليس فقط من نفسك لكن أيضاً حياة الذين يعيشون من حولك.

ماذا يخطر ببالك بعد أن قرأت اختبار تياغو؟

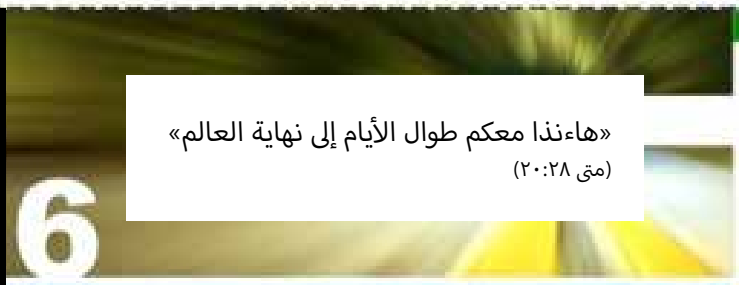

«هاءنذا معكم طوال الأيام إلى نهاية العالم»
(متى ٢٨:٢٠)

يتوجّه يسوع إلى تلاميذه بهذه الكلمات بعد أن أوْكَلَ إليهم مهمة حمل بشارته إلى جميع الأمم. كان يعرف أنّه يرسلهم كالخراف بين الذئاب وأنّهم سوف يواجهون الصعوبات ويتعرّضون للاضطهاد.

لذلك، لم يُرِدْ أن يتركهم وحيدين في هذه المهمة. فهكذا في الوقت الذي كان يغادرهم فيه، وعدهم بالبقاء معهم!

كان يسوع يعلم بأنّنا سوف نتخبّط في صعوبات الحياة اليومية. وكونه محبة متجسّدة، ربّما فكّر قائلاً: "أودّ أن أكون حاضراً دائماً مع البشر. أريد أن أشاركهم همومهم كلّها وأرشدهم وأمشي معهم في الشوارع وأدخل بيوتهم وأجدّد فرحهم بحضوري".

هذه الكلمات وهي الأخيرة التي وجهها يسوع إلى تلاميذه، تشكّل خاتمة حياته على الأرض، وفي الوقت نفسه بداية حياة الكنيسة حيث يستمر حضوره فيها بطرق مختلفة. إنّه حاضر في الإفخارستيا وفي الكلمة والأساقفة والكهنة. إنّه حاضر أيضًا في الفقراء والمهمّشين... وفي كل قريب.

ونحن أيضاً قد نختبر حضور يسوع هذا، ليس فقط في الكنائس، ولكن أيضاً في وسط الناس، في الأماكن التي يعيشون فيها، بأي مكان، شرط أن نحيا ما يطلبه منّا، وبشكل خاصّ، وصيته الجديدة أي المحبة المتبادلة.

المطلوب منّا إذاً هو المحبّة المتبادلة التي تخدم، تتفهّم وتشارك الآخرين آلامهم وهمومهم وأفراحهم.